

حول كيفية الربط والتنسيق بين الجهود والبرامج  
والانشطة في مجالات النشر والاعلام والمؤتمرات  
المحلية والاقليمية والدولية

الدكتور : حسين الرفاعي

الرياض

1406 هـ - 1986 م

# البحث الثالث

حول كيفية الربط والتنسيق بين الجهود  
والبرامج والأنشطة في مجالات النشر والاعلام والمؤتمرات  
المحلية والاقليمية والدولية «١»

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء  
 والمرسلين. وبعد :

ان المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بتنظيمه لهذه  
الندوة، ينجز خطوة ثابتة على الطريق السليم لرسم وترسيخ المبادئ  
والأسس التي تكفل تنسيق الجهود بين مراكز البحث العلمية في البلاد  
العربية. لذا فانه من الواجب الاشارة بهذا العمل الطيب والاشارة الى  
فوائده .. ان مثل هذا العمل يعكس دوا شاك أهمية الجهود الكبيرة  
والثمرة لهذا المركز وللقيادة القائمة عليه لتحقيق الأهداف التي كانت  
مبررا لوجوده.

وانني أقدم عميق شكري للدكتور/ فاروق مراد رئيس المركز  
لدعوته لهذه الندوة ولجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية لتمكيني  
من المشاركة فيها.

ان هذه الورقة المتواضعة التي أضعها بين يدي السادة  
المشاركين في هذه الندوة لا تطمع في تقديم خطة متكاملة لتحديد  
أساليب وأشكال الربط والتنسيق بين الجهود والبرامج والأنشطة في  
مجالات النشر والاعلام والمؤتمرات المحلية والاقليمية والدولية،  
لأنني أرى أن ذلك هو شأن المشاركين جميعا في هذه الندوة .. لكنني  
أمل أن تحمل هذه الورقة بعض الفائدة في هذا المجال.

---

١ - اعداد د. حسين الرفاعي - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الامام محمد بن  
سعود الاسلامية

لقد أشار الأستاذ عبد الوهاب بوحدية في كلمة له في ملتقى العلم والتقنية الذي عقد في تونس في شهر ديسمبر من عام ١٩٨٠ لدراسة المسؤوليات المشتركة لعلماء العالم الغربي والعالم الثالث، أشار الى تقرير للعميد هارفي بروكسس من جامعة «هارفرد» بعنوان «العلم والتنمية والمجتمع- يقول فيه : ان الحالة العلمية في البلاد النامية قد وصفت بصحراء البحث العلمي وأن ثلاثة أرباع سكان العالم يعيشون في هذه الصحراء». ويمكننا أن نضيف هنا أنه الى جانب ندرة البحوث العلمية في البلاد العربية بالمقارنة مع ما يتم فيها في الدول الصناعية المتقدمة فانها بحوث مشتتة ومبعثرة، تفتقر على أهميتها وجديتها الى ما يمكن أن ندعوه الاستراتيجية العربية في مجال البحوث العلمية.

وقبل التعرض لهذا الهدف يجدر أن نشير الى أن هناك مرحلة أو خطوة أولية لازمة بل سابقة لكل تعاون أو تنسيق بين مراكز البحوث العلمية في الدول العربية. ان هذه المرحلة يمكن أن ندعوها «بمرحلة التعارف بين هذه المراكز». ويتم ذلك بصورة مباشرة عن طريق تبادل الزيارات بين بعض المشرفين على هذه المراكز للاطلاع عن كثب على أهداف وغايات كل منها، وللوقوف على اهتماماتها النوعية والخاصة. فالتعاون والتنسيق بمختلف مستوياته سواء كان بين أفراد عاديين أو بين مؤسسات علمية رفيعة المستوى لا يمكن أن يقوم على أسس موضوعية وفعالة دون أن يعرف كل طرف الطرف الآخر معرفة كافية.

ويكتسب هذا التعارف أهمية خاصة عندما يتعلق الأمر بمراكز البحث العلمي في الدول العربية ولا سيما تلك التي تتبع جامعات بعينها، فهي حديثة التأسيس عموما فمنها ما انشئ منذ فترة وجيزة جدا. ولعل الاهتمامات والأهداف الخاصة لعدد من هذه المراكز والتباين في مشاريع خططها العلمية والدراسات الأساسية التي تنكب

عليها أجهزتها العلمية قد دعم الحاجة للقيام بهذه الخطوة. حينئذ يصبح التنوع والتخصص في بعض هذه المراكز أداة فعالة لاثراء البحث العلمي من خلال التعاون والتنسيق بين خطط ومهام هذه المراكز وعلى العكس من ذلك فإن انغلاق مراكز البحث العلمي على نفسها قد يعيق الى درجة خطيرة تعميق وتطوير أبعاد البحوث والدراسات العلمية فيها. فقد أصبح جليا لمختلف الباحثين والعلماء أن دراسة مشكلات التخلف والتنمية وتحليل أبعادها لا بد أن يكون حصيلة اتساق وتعاون مختلف فروع المعرفة وإذا ما تم التنسيق والتعاون بين مراكز البحث المختلفة فإن تجمع وتوحيد نشاطاتها العلمية يزداد غنى وعمقا من خلال تنوعها وتميزها.

ان طرح قضية التنسيق والتعاون بين مراكز البحث العلمي في الدول العربية بكامل أبعادها تجعلنا نتساءل هل هناك استراتيجية عربية للبحث العلمي ؟.

لأنه في غياب مثل هذه الاستراتيجية أو على الأقل الحدود الدنيا من السياسة العلمية المشتركة، فإن الطموح والأمل الذي يعلق على قيام تنسيق بين جهود وبرامج وأنشطة مراكز البحث في الدول العربية يفتقر لكل فعالية وجدية.

ولا يتسع المقام في هذه الورقة للحديث عن محتوى هذه الاستراتيجية، ولكننا نشير بإيجاز شديد أنها تنطلق من التحديات ولا سيما تلك التي تتعلق بالتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية في اتساقها مع الثقافة والعقيدة الاسلامية وتعميق أصالة هذه الثقافة والحفاظ عليها.

لكننا يجب أن نؤكد أنه قبل الوصول الى رسم ملامح الاستراتيجية العربية للبحث العلمي لا بد أن يتم التنسيق بين خطط ومشاريع مراكز البحوث في البلد الواحد سواء ما يتبع منها الى بعض الجامعات أو ما كانت تتمتع بوجود ذاتي مستقل. ومع أن هناك تنسيقا

وتوازننا ضمناً بين أهداف وغايات هذه المراكز، إلا أن إيجاد إطار يجمع المشرفين عليها في لقاءات دورية لمناقشة برامجهم وخططهم العلمية من شأنه أن يحكم التنسيق بينها على نحو أفضل. وتبدو فعالية هذا العمل بالتزام والتصاق البحث العلمي بخطط التنمية الوطنية.

إن إنجاز هذه الخطوات على المستوى المحلي والعربي يكفل نجاح تحقيق كل أشكال التنسيق والتعاون بين مراكز البحث العلمي في البلاد العربية. ولا شك أن الوصول إلى هذا الهدف الكبير يحتاج إلى قطع أشواط في التنسيق والتعاون بين الدول العربية في مجالات ومستويات عديدة.

والى أن يتم الوصول إلى هذا الهدف فإنه لا بد من قيام مستويات من التنسيق والتعاون بين مراكز البحث العلمي العربية في مختلف مجالات اهتماماتها، ولعل هذه الندوة تعتبر في هذا السياق واحدة من السبل التي توصلنا إلى الهدف انطلاقاً من الاتجاه المعاكس أي إلى مشارف الاستراتيجية العربية للبحوث العلمية.

يمكن أن يقوم كل من مراكز البحوث العلمية بتزويد المراكز الأخرى بما يصدر عنه من دراسات ونشرات بل وكتيبات تعرف بأهدافه وخططه وبالدراسات العلمية التي يهتم بها ويقوم بتنفيذها مثلما يطلعها على مشاريعه المستقبلية في هذا الميدان.

ولكي يحقق هذا التبادل فوائده على نحو أكمل لا بد أن يتلقى المركز ردودا من المراكز الأخرى تحمل الملاحظات والآراء وربما المقترحات أيضا التي تفيد المركز المعني في تحقيق غايته بدرجة أفضل، كما تمكن من تنسيق جهوده مع جهود غيره من المراكز، وربما تساعد هذه الاتصالات على قيام بعض الدراسات والأبحاث المشتركة التي يقوم بها مركزان أو أكثر.

ولعل قيام مراكز البحث في الدول العربية بالاعلام في أقطارها عن المراكز الأخرى عن طريق مختلف وسائل الاعلام المكتوبة أو المسموعة والمرئية. وذلك بنشر المعلومات المتعلقة بأهداف وخطط هذه المراكز وكذا الدراسات والأبحاث التخصصية التي تميزها يساعد الباحثين والعلماء العرب على الاتصال بالمراكز التي تناسب اهتماماتهم وأبحاثهم فتنعكس الفائدة على الجميع.

وفي مجال النشر أيضا فقد نتج عن هذا التنسيق قيام تعاون عملي بين مركزين أو أكثر بالاشتراك بنشر بعض الدراسات الحديثة أو نشر عدد من كتب التراث ذات الأهمية والانتشار الواسع لتوزيعها بشكل أعم في مناطق عربية متباعدة .. وقد ينتج عن تنسيق عملية معاكسة بأن ينفرد مركز ما بنشر دراسة أو مخطوط أو أثر من التراث إذا كان هذا المؤلف محدود التوزيع، فنبتعد بذلك عن الوقوع في الازدواجية وهدر الطاقات والامكانات لتوفيرها الى مجالات وأعمال أخرى.

وفي مجال الترجمة تستطيع مراكز البحوث العلمية في الدول العربية أن تقوم بأعمال مفيدة بالتنسيق والتعاون فيما بينها في هذا الميدان، تبعا لاهتماماتها النوعية وأهدافها، وضمن نطاق ما أسميناه آنفا بالاستراتيجية العربية للبحث العلمي. وذلك بترجمة الكثير من المؤلفات العلمية الممتازة من مختلف اللغات الى اللغة العربية. وتجدر الإشارة الى أن هذا العمل لا تقوم به مراكز البحوث والجامعات ودور النشر في الدول النامية فقط أي أنه لا يتم باتجاه واحد من «المركز الى المحيط» حسب تعبير علماء الاقتصاد والاجتماع المعاصرين، انما تقوم به مراكز البحث ودور النشر في «المركز» نفسه ..

والحضارة العربية والاسلامية لم تنغلق مطلقا على الخبرات التي كانت تتم حولها كما يعلم ذلك الجميع. وقد أعطت هذه الحضارة زادا للانسانية افقتات عليه قرونا طويلة. ان ثقافتنا الاسلامية العميقة - كما يقول الأستاذ بوحدية - قد علمتنا أن هناك واجبا للعلم بالنسبة لكل رجل أو لكل امرأة مسلمة وأن هذا الواجب ليس محليا فقط بل انه واجب عالمي كذلك. لذا فان هناك واجبا على مراكز البحث العربية يلزمها بالتعريف بالثقافة والحضارة العربية والاسلامية بل وأن تقوم بدور هام في مجال الدعوة .. ان هذا الهدف يتطلب التنسيق والتعاون بين مراكز البحث لترجمة بعض الآثار والدراسات من العربية الى لغات أجنبية متعددة.

أخيرا لا بد من الاتصال بمراكز البحث العالمية التي تهتم بالثقافة والحضارة العربية والاسلامية وبالدراسات المتعلقة بالمجتمعات العربية. واننا نرى لهذا الاتصال أهمية وفائدة مضاعفة، فهو يفيد في تبادل النشرات والدراسات والتقارير العلمية. وقد تؤدي هذه الاتصالات أيضا الى تنسيق بعض الجهود لانجاز دراسات تحظى باهتمام مشترك لبعض المراكز الأجنبية والعربية على السواء. كما يمكن أن تؤدي هذه الدراسات الى الحوار الذي يفضي لمعرفة الآخر

على نحو سليم ويقضي على سوء الفهم الناجم عن جهل الآخر أو الذي يخفي نزعات عنصرية أو عرقية أو دينية لبعض مراكز البحث الأجنبية.



## في مجالات المؤتمرات المحلية والاقليمية والدولية

لا شك أن تنظيم الندوات والمؤتمرات بمختلف مستوياتها المحلية أو العربية أو العالمية يتم تبعا لأهداف وغايات وخطط كل مركز من جهة، وتبعا لأهمية موضوعات البحث والدراسات ومدى أبعادها المحلية أو العربية أو العالمية من جهة أخرى.

وربما تكون الصيغة الأفضل لتنظيم هذه المؤتمرات هي التي تتم بالتنسيق بين مراكز البحث العلمي في الدول العربية، كأن يهتم كل مركز بالموضوعات الأكثر ملاءمة لنشاطاته. ومرة أخرى نستطيع أن نستفيد الى درجة كبيرة من التخصصات والاهتمامات الفرعية لمراكز البحث المختلفة مما يغني في النهاية الدراسات والأبحاث على المستوى المحلي والعربي معا.

وتستطيع هذه المؤتمرات ان تبلغ درجة كبيرة من النجاح بقدر ما تتمكن من طرح ومعالجة قضايا أساسية تحظى باهتمام شامل من قبل الدول العربية ومراكز البحث فيها.

ويمكن أن يأخذ التنسيق من جانب آخر صفة المشاركة الفعلية بين مركزين أو أكثر في التحضير والاعداد لمؤتمر ما الأمر الذي يساعد على نجاح أعمال هذا المؤتمر بدرجة أعلى وترتفع كذلك عملية التنسيق الى مستويات رفيعة.

ويبدو لنا أنه من المفيد كذلك عند تلقي أي مركز من مراكز البحوث العربية الدعوة لحضور مؤتمر عالمي ذي أهمية عامة أن يقوم هذا المركز عقب مشاركته بهذا المؤتمر بتزويد المراكز العربية الأخرى المهتمة بموضوع الدراسة في المؤتمر المشار اليه، بنسخة من تقريره العلمي عن الأعمال والدراسات التي عرضت فيه والوثائق الخاصة به والنتائج التي تم الوصول اليها.

أخيرا لضمان نجاح عملية التنسيق بين مراكز البحث المحلية والاقليمية في البلاد العربية في سائر المجالات التي عرضتها هذه

الورقة فأنني أقترح تشكيل لجنتين من المشرفين على مراكز البحوث في الدول العربية وهما :

أ - لجنة محلية على مستوى البلد الواحد تجمع ممثلين عن مختلف مراكز البحوث العلمية فيه في اجتماعات دورية ولتكن نصف سنوية وتهتم هذه اللجنة من ضمن ما تهتم به بالتنسيق بين خطط وأعمال هذه المراكز من ابحاث ودراسات. كما تشمل الندوات والمؤتمرات التي ينظمها كل منها سواء كانت على مستوى محلي أو اقليمي أو عالمي.

ب - لجنة اقليمية على المستوى العربي تجمع ممثلين من اللجان المحلية السابقة الذكر، بحيث يؤخذ بعين الاعتبار لدى تشكيلها الاهتمامات والتخصصات النوعية لمختلف مراكز البحث في كل دولة .. وربما يكون عقد اجتماع سنوي لها كافيا لتنسيق والتنسيق وتنظيم التعاون بين المراكز العربية للبحث العلمي.

وان كنت اطمع بالمزيد من التنسيق على مستوى أعلى من ذلك فأنني اقترح على هذه الندوة الكريمة أن تقترح على الجهات العربية المعنية أن يشكل مجلس أعلى للبحوث العلمية في الدول العربية، يضطلع بمسؤولية رسم استراتيجية عربية في البحث العلمي، وأن يتولى كذلك مهمة انشاء مركز عربي للبحوث العلمية توزع وحداته أو أقسامه المتخصصة على عدد من الدول العربية تبعا للأولويات التي تهتم بها، والامكانيات المختلفة المتاحة فيها أو أي معيار آخر يراه المجلس المقترح لازما لنجاح هذا العمل الطيب. وسوف تكون سعادة الكثيرين - وأنا منهم - سعادة غامرة لو شهدت قيام مركز هذا الصرح العلمي الكبير في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية..

وفي الختام أعتقد أن النوايا الطيبة التي جمعتنا جميعا لمعالجة هذا الموضوع الفائق الأهمية .. سوف لا تذهب دون فائدة ان شاء الله .. وأطلب من الله العلي القدير التوفيق لما فيه الخير والصلاح للجميع.

## الملاحق

## التوصيات :

- ١ - حصر مراكز البحوث وأقسام وإدارات البحوث في الجامعات والجهات الحكومية والأهلية القائمة حالياً في الدول العربية أهدافها ومجالات تخصصها وخططها وبرامج بحوثها والقوى البشرية العاملة بها والوسائل والإدارات والأجهزة المعنية للبحوث الموجودة فيها وغير ذلك من بيانات تمكن من توفير المعلومات اللازمة للتعاون والتنسيق المطلوب فيما بينها.
- ٢ - حصر العلماء والباحثين العاملين في مراكز البحوث القائمة والكفاءات العلمية العربية المتواجدة في الدول العربية أو خارجها بهدف الوقوف على تخصصاتهم والاستفادة من مشورتهم وأبحاثهم على نطاق العالم العربي كله.
- ٣ - حصر البحوث التي أنجزتها مراكز البحوث في الدول العربية وكذلك الجاري أعدادها والمتضمنة في برامجها المستقبلية لآمكان إصدار نشرات ببيولوجرافية دورية عنها.
- ٤ - عقد مؤتمرات نوعية لمراكز البحوث وذلك بدعوة المختصين بها إلى لقاء مشترك بهدف الوصول إلى رؤية واضحة بالنسبة لنشاطها ومستقبل البحث العلمي فيها وكذلك عقد لقاءات دورية بين المسؤولين عن مراكز البحوث لمناقشة برامجها السنوية للبحوث والعمل على التعاون والتنسيق فيما بينها.
- ٥ - تتوفر للعالم العربي أهداف بعيدة المدى في مجال البحوث العلمية وما يتصل بها من وحدات فرعية كمراكز للمعلومات ووحدات التوثيق لتحديد الطريق الواضح الذي يسلكه العمل التعاوني العربي في سبيل تحقيق هذه الأهداف حتى لا تتنافر الهيئات المسؤولة عن هذه المراكز في أهدافها الخاصة.
- ٦ - التوسع في إنشاء واستخدام مراكز المعلومات ووحدات المعلومات المتخصصة في الدول العربية ووضع الخطط الشاملة للتعاون والتنسيق بينها على المستوى الإقليمي لتجميع

وتنظيم وحفظ البيانات والمعلومات وبثها.

٧ - التوسع في انشاء المكتبات المرجعية ومكتبات معلومات البحوث وانشاء وحدات لتحليل المعلومات ووحدات للتوثيق في الدول العربية كنواة لتشكيل نمط تنظيمي قومي واحد للمعلومات ذي فروع مترابطة ومتناسقة في شكل مركز قومي للمعلومات.

٨ - ان يقوم كل مركز من مراكز البحوث في الدول العربية بتزويد المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض بما يصدر عنه من دراسات ونشرات وكتيبات تعرف بأهدافه وخططه وبالبحوث العلمية التي يقوم بتنفيذها ومشاريعه وبرامجه المستقبلية بالاضافة الى تبادل النشرات والتقارير العلمية مع مراكز البحوث المماثلة.

٩ - ان تقوم مراكز البحوث العربية بالاعلام في أقطارها عن المراكز الأخرى ونشر المعلومات عنها بما يمكن من مساعدة الباحثين العرب من الاتصال بهذه المراكز

١٠ - قيام مراكز البحوث في الدول العربية بالتعاون والتنسيق في تعريب المصطلحات العلمية وفي ترجمة البحوث والدراسات ذات الاهمية العربية الى لغات أجنبية.

١١ - ان تعمل مراكز البحوث في الدول العربية والتي تشارك في حضور المؤتمرات على تزويد المركز العربي للدراسات الأمنية بالرياض بنسخة من التقرير العلمي عن الأعمال التي تمت في المؤتمر والدراسات والوثائق التي قدمت والنتائج التي تم التوصل اليها. هذا وقد اتفق المشاركون في الندوة على أن يتولى المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض تنفيذ التوصيات الأولى والثانية والثالثة والرابعة ورفع التقرير النهائي للندوة الى الجهات المختصة ومراكز البحوث في الدول العربية والعمل على متابعة تنفيذ ما جاء في هذه التوصيات.

## اتفاق تعاون وتنسيق :

أبدى المشاركون في الندوة تقديرهم لقيام المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض بالدعوة الى هذه الندوة التي فتحت باب الاتصال بين مختلف الجهات المعنية بالبحوث في الدول العربية وتبادل المعلومات والخبرات والتنسيق معها كما أبدوا رغبتهم في عقد مثل هذا اللقاء بصفة دورية لترسيخ أسس التعاون وتبادل الخبرات بين مراكز البحوث في الدول العربية.

وقد ناقش المشاركون في الندوة السبل العملية لضمان تنفيذ توصيات الندوة وتحقيق أهدافها واتفقوا على أطر محددة للتعاون والتنسيق بين مراكز البحوث بالدول العربية تشتمل على :

١ - ان يتولى المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض مهمة التنسيق بين مراكز البحوث في الدول العربية ومتابعة تنفيذ توصيات هذه الندوة وتزويدها بالتقرير النهائي ودعوتها للمشاركة في الاجتماعات المقبلة.

٢ - ان ينظم المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب في مقره في الرياض الاجتماع التالي للمسؤولين في مراكز البحوث في الدول العربية خلال شهر محرم ١٤٠٤ هـ الموافق اكتوبر ١٩٨٣م على أن يعد كل مركز من مراكز البحوث المدعوة للاجتماع تقريراً يتضمن :

أ - اسماء الخبراء والباحثين العاملين به ومؤهلاتهم وتخصصاتهم.

ب - عناوين البحوث والدراسات التي نفذت وتم نشرها.

ج - عناوين البحوث والدراسات التي تحت التنفيذ والنشر

د - برامج ومشروعات البحوث المستقبلية حسب الخطط الموضوعة.

هـ - المعدات والأجهزة والمختبرات المتوفرة والمعنية للبحوث.

ويتم وضع جدول أعمال الاجتماع على أساس مناقشة  
سبل التنسيق بين برامج أعمال هذه المراكز وامكاناتها  
المتوفرة في اجراء البحوث والدراسات المشتركة وتبادل  
الخبراء والوثائق والمطبوعات.

٣ - ان يعقد المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض  
اجتماعات دورية لمراكز البحوث في الدول العربية مرة كل عام  
على الأقل.

٤ - ان يتم تبادل الخبراء والتعاون في اجراء البحوث والدراسات.

٥ - التنسيق بين برامج أعمال مراكز البحوث.

مطابع الشرق الأوسط  
تلفون ٤٠٢٧٦٣٣ - الرياض



المركز العربي  
للدراسات الإنسانية  
والثقافية